مجلة العلوم وآفاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

# حِكْمَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَرَجَاحَةُ عَقْلِهِ (دراسةٌ مُستوحاةٌ من سُنَّته الشَّريفة وسيرته العَطِرَة)

# The wisdom of the Prophet Mohammed and the strength of his mind

**د. إبراهيم محمد محمود عبده[1]*، Ibrahim Mohammed Mahmoud abdah**

**د. عبد الله نافذ مديرس أبو عوكل[2] Abdullah Nafez, mdyrs Abou Awakl**

[1] كلية الدعوة الإسلامية– غزة– فلسطين، Ibrahemm22011@gmail.com

[2] كلية الدعوة الإسلامية– غزة– فلسطين، Abdallhmdyrs731@gmail.com

| تاريخ ارسال المقال: 2022/04/07 | تاريخ القبول: 2022/05/10 | تاريخ النشر: 2022/06/01 |
|---|---|---|

* د. إبراهيم محمد عبده

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى إبراز صفة من صفات النبي ρ وشمائله الشريفة ألا وهي حكمته ورجاحة عقله، وتبصير أبناء الأمة وتوجيههم للاقتداء بحكمته ورجاحة عقله وحسن تصرفه في الأمور. كما يعتبر هذا البحث ردٌّ علمي على أعداء السنة النبوية المنتقصين من مكانتها بدعوى أنها لا تتفق مع روح العقلانية؛ وذلك بإظهار ضربٍ من رجاحة عقل صاحبها وحكمته في إدارة شؤون الحياة وحل المشاكل العويصة. وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي في اختيار وتحليل المواقف النبوية الدالة على حكمته ورجاحة عقله. واستدلا على ذلك بمواقف من السيرة النبوية المطهرة منها معالجته ρ لمشكلة البطالة والفقر بشكل عملي، وضبط غريزة الشهوة وتهذيبها عند الشباب بطريقة نفسية، وحكمته في حلّ المشاكل الأسرية العويصة، وفي التربية والتعليم، وأخيرًا حكمته العسكرية ومعرفته بفنون الحرب والقتال.

**كلمات مفتاحية:** الحكمة، رجاحة العقل، السنة النبوية، النبي محمد ρ.

**Abstract:**

This research aims to highlight one of the characteristics of the Messenger, may God bless him and grant him peace, which is his wisdom and thought, enlightening the nation and directing it to follow his wisdom and rationality. This research is also considered a scientific answer to the enemies of the Prophetic Sunnah who underestimate its position, claiming that it does not agree with the spirit of rationality. By demonstrating a kind of rationality of the Messenger, may God bless him and grant him peace, and his wisdom in managing life's affairs and solving difficult problems. The two researchers followed the descriptive and analytical approach in selecting and analyzing the prophetic positions that indicate his wisdom and soundness of mind. The two researchers cited positions from the pure Prophetic biography, including his practical treatment of the problem of unemployment and poverty, controlling the lust of young people in a psychological way, his wisdom in solving difficult family problems, his wisdom in education, and finally. His military wisdom and knowledge of the arts of war and combat.

**Keywords**: wisdom, reason, the Sunnah of the Prophet, the Prophet Mohammed.

**المقدمة:**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد ρ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

فإن دراسة خصال النبي ρ وصفاته العطرة وشمائله العظيمة من أهم ما يشغل المرء نفسه، ويزيّن به قلبه وفكره؛ لما في ذلك من الفوائد التي تعود على صاحبها، لا أوّلها الفوز بالقرب منه وإدراك شفاعته، ولا آخرها معرفة الطريق السليم وإدراك السعادة في اقتفاء أثره والاهتداء بهديه ρ.

ويكفي المرء أن يعلم بأن علوم الحديث والسيرة من أشرف العلوم؛ لأنها تبحث في سيرة وخصال وأحوال خير الخلق وأحبهم إلى الحق سبحانه وتعالى، ولذلك قيل إن شرف العلم من شرف المعلوم، وهو النبي ρ في هذا المقام.

ومع توالي الهموم والنكبات على أبناء هذه الأمة في هذا الزمان، كان لا بدَّ لهم أن يبحثوا عن العلاج لهذه الأمراض والأزمات، ولا شيء أنجى لهم من العودة إلى منبعهم الأول ومعينهم الصافي المتمثل بكتاب الله وسنة حبيبه ρ القائل: "إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ρ"[1].

ولذلك يأتي هذا البحث لتبصير المسلمين وتوجيههم في الاعتناء بسنة نبيهم ρ وطريقته في علاج مشاكلهم؛ من خلال تسليط الضوء على حكمته ρ ورجاحة عقله وإدارته الحكيمة في كافة شؤون الحياة.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية الدراسة بالآتي:

1. يتعلق هذا البحث بأعظم الخلق وأشرفهم وأحبهم إلى الحق سبحانه وتعالى محمد ρ.
2. يتناول هذا البحث صفة عظيمة من الصفات النبوية والشمائل المصطفوية يحتاج كلُّ مسلم أن يقتدي بها ويتمثلها في شتى شؤونه ألا وهي صفة الحكمة وحسن التصرف والتدبير.
3. هذا البحث نموذج حقيقي وبرهان ساطع ودليل واضح للقول بصلاحية السنة النبوية الحكيمة لكل زمان ومكان.

**أهداف البحث:**

تنوعت أهداف الدراسة حسب الآتي:

1. إبراز صفة من صفات النبي ρ وشمائله الشريفة ألا وهي حكمته ورجاحة عقله.
2. تبصير أبناء الأمة وتوجيههم للاقتداء بحكمته ورجاحة عقله وحسن تصرفه في الأمور.

3. الردُّ على أعداء السنة النبوية المنتقصين من مكانتها بدعوى أنها لا تتفق مع روح العقلانية بإظهار ضربٍ من رجاحة عقل صاحبها وحكمته في إدارة شؤون الحياة وحل المشاكل العويصة.

**منهج البحث:**

سيتبع الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي في اختيار وتحليل المواقف النبوية الدالة على حكمته ورجاحة عقله.

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث على النحو الآتي:

**المقدمة:** وفيها أهمية البحث وأهدافه ومنهج البحث وخطته.

**التمهيد:** الدليل على رجاحة عقل النبي ρ على غيره.

**المبحث الأول:** معالجته ρ لمشكلة البطالة والفقر بشكل عملي.

**المبحث الثاني:** ضبط غريزة الشهوة وتهذيبها عند الشباب بطريقة نفسية.

**المبحث الثالث:** حلّ المشاكل الأسرية العويصة.

**المبحث الرابع:** حكمته ρ في التربية والتعليم.

**المبحث الخامس:** حكمته العسكرية ومعرفته بفنون الحرب والقتال.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## التمهيد:

## الدليل على رجاحة عقل النبي ρ على غيره

إن نعم الله تعالى كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى، وإنَّ من أعظمها قدْرًا، وأجلّها منزلة، وأرفعها مكانة ما فضل الله به الإنسان على سائر المخلوقات، حيث قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }** [الإسراء: 70]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما-: "بالعقل الذي يميز به بين الحسن والقبح"[2].

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه النعمة العظيمة بقوله تعالى: **{ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}** [البقرة: 269].

وإلى معنى هذه الآية يشير قول المصطفى ρ: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا"[3]، وفي روايةٍ: "أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ Y لَهُ عَقْلاً"[4].

وسرُّ هذه النعمة العظيمة يكمن ويظهر في أنّ كمال العقل يقود صاحبه إلى محامد الأقوال والأفعال، فقد أرشد النبي ρ إلى ذلك كما ورد في قصة إسلام سيف الله أبي سليمان خالد بن الوليد τ، حيث قال له النبي ρ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ، قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلًا رَجَوْتُ أَنْ لَا يُسْلِمَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ"[5].

ومما لا مرية فيه أنَّ نبيّنا ρ كان أحكم العقلاء، وأعلم الحكماء، قد ملك القلوب بحسن خُلقه، ورجاحة عقله، وحكمته البالغة في الأمور كلّها[6]؛ حتى سُميت سُنته الشريفة بالحكمة كما قال الإمام ابن كثير[7]- رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: **{وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ }** [البقرة: 151].

ولقد أقسم الله Y في كتابه الحكيم على فطنة نبيّه ρ وحكمته ورجاحة عقله، فقال: **{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ % مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ}** [القلم: 1، 2]، ففي هذه الآية ينفي عنه الله العزيز الحكيم ما افتراه عليه أعداؤه، ويثبت له بالدليل القاطع والبرهان الساطع أرجحية عقله وحكمة قراره وصوابية رأيه، قال الإمام أبو السعود- رحمه الله-: "والمرادُ تنزيهُهُ ρ عما كانوا ينسبونه إليهِ من الجنونِ حَسَداً وعداوةً ومكابرةً مع جزمِهِم بأنه ρ في غاية الغايات القاصية ونهاية النهايات النائية من حَصانة العقل ورَزَانَة الرأي"[8].

فالنبي ρ أكمل الناس عقلًا بلا منازع كما أخبر التابعي الثقة وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ- رحمه الله-، قَالَ: "قَرَأْتُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللهَ Y لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ ρ إِلَّا كَحَبَّةِ رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ جَمِيعِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ρ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا، وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا"[9].

ولتأكيد هذا الحقيقة وتجسيد هذا المعنى سوف يتناول الباحثان في المباحث القادمة بعض المواقف النبوية التي تظهر حكمته ρ ورجاحة عقليه في شؤون الحياة كافة؛ مما يؤكد أن سنته وشريعته الشريفة صالحة للتطبيق في كلِّ زمان ومكان لحلِّ الكثير من المشكلات التي يعاني منها العالم في العصر الحديث، وإلى هذا المعنى يشير بعض مفكري الغرب بقوله: "لو كان محمد ρ حيًّا لحلَّ مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة"[10].

## المبحث الأول:

## معالجته ρ لمشكلة البطالة والفقر بشكل عملي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ρ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: "أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟"، قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ[11] نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ[12] نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: "ائْتِنِي بِهِمَا"، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ρ بِيَدِهِ، وَقَالَ: "مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟"، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: "مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا"، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا[13] فَأْتِنِي بِهِ"، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ρ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا"، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: "هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ[14]، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ[15]"[16].

لقد عالج النبي ρ في هذا الحديث مشكلة الرجل الأنصاري الفقير، فتغيّر حاله من الفقر إلى الكفاف، ومن البطالة إلى الإنتاج، ومن ذل السؤال إلى كرامة العمل، على الرغم أنَّه ρ كان بمقدوره واستطاعته أن يعطيه ويتصدّق عليه من الزكاة وبيت المال، لكنه أراد أن يغير من طريقة تفكيره السلبية الإستجدائية إلى الإيجابية الإنتاجية؛ ففتح أمامه باب الكسب الحلال مادام أنه قادر على العمل، ولذلك قال الإمام العراقي- رحمه الله- في حق هذا الرجل الأنصاري: "أراد الاكتساب بالسؤال، فكره له النبي ρ السؤال مع القدرة على الكسب، فباع عليه بعض ما يملكه، واشترى به آلة يكتسب بها"[17].

ويلاحظ في الحديث: أنّ النبي ρ، قد وضع خطة عملية لعلاج هذه المشكلة وفق جدول زمني محدد مدته خمسة عشر يومًا، فلم يكتفِ بالموعظة والكلام النظري فحسب.

وأنه ρ قد اعتمد في حل المشكلة على الإمكانيات المادية للرجل على الرغم من قلّتها؛ ليعطينا إشارة أن الحلول تكون على حسب قدرة المرء ووفرة إمكانياته لا فوق طاقته.

والأهم من ذلك كلّه أنه ρ قد أشرف بنفسه على متابعة تنفيذ البرنامج العملي في حلّ المشكلة؛ وذلك للتأكد من سلامة الإجراءات وصحة النتائج المرجوة، وإعطاء النصائح والتوجيهات لذلك.

قلت: يستفاد من ذلك كلّه أنه ينبغي للرئيس والمسؤول أن يكون حكيمًا مقتديًا بالنبي ρ في ذلك، فيبذل جهده في إرشاد مرؤوسيه وتوجيههم إلى ما فيه سعادتهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة، وإلى هذا المعنى أرشد الإمام العيني- رحمه الله-، حيث قال: "فيه: أن مقتدَى القوم يرشد قومه إلى طريق فيه نجاتهم، ويوضح لهم كيفية الأعمال في كلّ شيء"[18].

## المبحث الثاني:

## ضبط غريزة الشهوة وتهذيبها عند الشباب بطريقة نفسية

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ τ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ρ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: "**ادْنُهْ**"، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: "**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**" قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**"، قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**" قَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**"، قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**" قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**"، قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**" قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**"، قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**" قَالَ: لَا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: "**اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**"، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[19].

فعند تحليل هذا الحديث من ناحية تربوية نجد أن النبي ρ قد سلك عدة مسالك في توجيه الشاب- مما يدلُّ على حكمته، ورجاحة عقله في التعامل مع المشكلات، فمهما كانت شديدة إلا أنها تضمحل وتذهب أمام كياسته ρ وحسن سياسته في معالجة الأمور-، وهذه المسالك هي:

1. أنّه ρ لم يزجره ولم يعنّفه على الرغم من شناعة طلبه وهو السماح له بارتكاب فاحشة الزنا، بخلاف أصحابه الكرام الذين زجروه ولم ينههم النبي ρ لأن في ذلك مشروعية إنكار المنكر.

ففي هذا الحديث نلمس عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحسن تعليمه وتعامله في هذا الموقف، فهذا شاب يعلم ماذا يعني الزنا، ولذلك قال يا رسول الله ائذن لي بالزنا! ولا يخفى موقف الصحابة وغيرتهم الشديدة على دين الله رضي ψ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعامل ذلك الشاب بالزجر كما فعل الصحابة ψ، ولا قال له إن الله حرم الزنا ورتب على ذلك وعيدًا شديدًا، كل ذلك لم يفعله صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذه الأمور مستقرة لدى الشاب ومعلومة لديه.

2. أنّ النبي ρ قرّب الشاب وأدناه منه؛ وهذا من اللين والرفق الذي يجعل المتعلم يقبل على العالم فيقبل منه النصح والإرشاد، وهذا ما حصل مع الشاب في أخر القصة، فَلَمْ يعد يفكر بالفاحشة، ولم يَكُنْ يَلْتَفِتُ إِلَى الزنا بَعْد ذَلِكَ، قال الشيخ عبد الرحمن الساعاتي- رحمه الله-: "في هذا بيان لما كان عليه ρ من مكارم الاخلاق وحسن السياسة"[20].

3. أنَّ النبي ρ حاوره وناقشه بالإقناع والعقل مبيّنًا له جرم طلبه، وأنه مما ينكره الناس ويستقبحونه إذ إنه غير متوافق مع الفطرة السليمة والعقل الراشد.

4. لقد عالج النبي ρ شدة الغريزة عنده بطريقة نفسية جعلته يكره الزنا، فقد وضع النبي ρ صورة كل محارِمه بينه وبين التفكير في الفاحشة، والإنسان السوي بطبيعته غَيور لا يرضى الفاحشة في أهله، فإذا فكر هذا الشاب في الفاحشة تراءت أمامه صورة أمه وأخته وباقي محارمه، مما يجعله بعد ذلك لا يفكر مجرد التفكير في هذا الموضوع[21].

ومن هنا انظُر كيف استأصَلَ النبي ρ من نفس الفَتى تعلُّقَه بالزنى، عن طريقِ المُحادثَةِ والمُحاكَمةِ النفسيّة والمُوازنةِ العقلية، دون أن يَذكُر له الآياتِ الواردة في تحريم الزنى والوعيدِ للزاني والزانيةِ، نظراً منه أن هذا أقلَعُ للباطل في ذلك الوقت من قلبِ الشابِّ بحَسَب تصوُّرِه وإدراكِهِ.

وفي هذا إرشادٌ للدعاةِ والمعلمين أن يَلجَؤوا إلى العقلِ في بعضِ الأحيان مع بعضِ الناس إذا كانت الحالُ تَستدْعي ذلك، كحالِ هذا الشابِّ الذي طَهَّرَ النبيُّ ρ قلبَه من الزنى بتلك المُحاكَمةِ العقليةِ الهادية[22].

## المبحث الثالث:

## حلّ المشاكل الأسرية العويصة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ρ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: "**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**"، قَالَ نَعَمْ، قَالَ: "**مَا أَلْوَانُهَا؟**"، قَالَ حُمْرٌ، قَالَ: "**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ**[23]"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " **فَأَنَّى ذَلِكَ؟**"، قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ[24]، قَالَ: "**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ**"[25].

فعند التأمّل في هذا الحوار نجد أن النبي ρ قد وجّه للرجل أسئلةً من وحي الواقع والبيئة التي يعيش فيها كي يصل بنفسه إلى الجواب المناسب والحل السليم لمشكلته، وقد امتازت هذه الأسئلة بمخاطبة العقل؛ لأنّ ذلك أدعى للإقناع، فالأمر يتعرض بالأعراض وإثبات نسب الولد إليه؛ فإن كان العكس حدث ما لا يحمد عقباه من تشتت للأسرة وقذف للأعراض، فلذلك كان هذا الحوار والنقاش المصبوغ بالإقناع، حتى هدأ الرجل وذهب عنه سوء الظن بأهله.

ويستفاد أيضًا من القصة أن النبي ρ استخدم أساليب مزدوجة في معالجة هذه المشكلة، فهو قد لجأ إلى إقناعه بالحوار مستخدمًا أيضًا أسلوب القياس وضرب الأمثال، كما قال الإمام النووي- رحمه الله-: "وفيه إثبات القياس والاعتبار بالأشباه وضرب الأمثال"[26].

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: "وفي الحديث ضرب المثل، وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريبًا لفهم السائل، واستدل به لصحة العمل بالقياس...، وفيه أن الزوج لا يجوز له الانتفاء من ولده بمجرد الظن، وأن الولد يلحق به ولو خالف لونه لون أمه"[27].

## المبحث الرابع:
## حكمته ρ في التربية والتعليم

لقد امتاز الأسلوب النبوي في التربية والتعليم بالحكمة البالغة سواءٌ من خلال رفقه بالجاهل والصبر على تعليمه وتفهيمه، أو باهتمامه بالذكي الفطن وصقل مواهبه.

أما عن حكمته ورفقه بالجاهل فيظهر ذلك في حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ τ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ρ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ρ، **فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي**[28] **وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي**، قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"[29].

قال الإمام النووي- رحمه الله-: "فيه بيان ما كان عليه رسول الله ρ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم، وفيه التخلق بخلقه ρ في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه، واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه"[30].

وأما عن حكمته ρ واهتمامه بأذكياء أصحابه، وسعيه لصقل مواهبهم؛ للاستفادة منهم في خدمة المجتمع المسلم؛ فمن الأمثلة الظاهرة على ذلك دعاؤه ρ لكثير منهم ببلوغ أعلى مراتب العلم والحكمة كما فعل مع ابْنِ عَبَّاسٍ τ، عندما دعا له: "**اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**"[31].

ولمّا قال له أبو هُرَيْرَةَ τ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ له: "**ابْسُطْ رِدَاءَكَ**"، قَالَ: فَبَسَطْتُهُ، **فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "ضُمَّهُ"**، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ[32].

قلت: بهذا الاهتمام النبوي بأبي هريرة من خلال صقل موهبة الحفظ عنده أصبح أبو هريرة τ أكثر الصحابة رواية للحديث، مما أهله بأن يكون راوية الإسلام على الرغم من تأخر إسلامه، وكذا الأمر مع ابن عباس- رضي الله عنهما- الذي أصبح حبر الأمة وترجمان القرآن، رغم حداثته وصغر سنه.

ويضاف إلى ما تقدّم أنه ρ كان كثيرًا ما يثير فيهم الدافعية نحو المعالي، كما فعل مع أبي هريرة عندما قال له: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: **"لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ"**[33].

ولمّا سمع أبا موسى الأشعري τ يرتل القرآن بصوت ندي قال له مشجعًا: **"لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"**[34].

وها هو ρ يحث زيد بن ثابت τ ليتعلم اللغتين السريانية والعبرانية لما رأى منه القدرة على ذلك، فتعلمهما زيد τ في أسبوعين، فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قال زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ τ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ρ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: "إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي" فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ وَأَقْرَأُ لَهُ، إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ [35].

وفي رواية للترمذي، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: "أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ρ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ"[36].

قال ابن حجر– رحمه الله–: "قِصَّةُ ثَابِتٍ يُمْكِنُ أَنْ تَتَّحِدَ مَعَ قِصَّةِ خَارِجَةَ بِأَنَّ مِنْ لَازِمِ تَعَلُّمِ كِتَابَةِ الْيَهُودِيَّةِ تَعَلُّمَ لِسَانِهِمْ، وَلِسَانُهُمُ السُّرْيَانِيَّةُ، لَكِنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّ لِسَانَهُمُ الْعِبْرَانِيَّةُ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّ زَيْدًا تَعَلَّمَ اللِّسَانَيْنِ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى ذَلِكَ"[37].

قلت: يؤخذ من الحديث حكمته ρ في استثمار طاقات الموهوبين من أصحابه في الأعمال المهمة، ووضعه الرجل المناسب منهم في المكان المناسب.

## المبحث الخامس:

## حكمته العسكرية ومعرفته بفنون الحرب والقتال

فمن ذلك إرساله من يكشف له خبر الأعداء بشكل خفي دون أن يشعر به الأعداء، فقد أخرج مسلم في صحيحه: قَالَ حُذَيْفَةُ τ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ρ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: **"أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟"**، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ...، فَقَالَ: **"قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ"**، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: **"اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ"**، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ρ: **"وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ"**، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ρ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا"[38].

قال النووي- رحمه الله-: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ وَأَمِيرِ الْجَيْشِ بَعْثُ الْجَوَاسِيسِ وَالطَّلَائِعِ لِكَشْفِ خَبَرِ الْعَدُوِّ"(39).

ومن ذلك تعميته الأمور على أعدائه وتلبيس الأمور عليهم، فعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ τ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ"(40).

قال الإمام النووي- رحمه الله-: "ينبغي لأمير الجيش إذا أراد غزوة أن يوري بغيرها؛ لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير، إلا إذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا"(41).

قلت: والأمثلة على حكمته العسكرية كثيرة في السيرة النبوية يصعب حصرها في هذا المقام واللبيب تكفيه الإشارة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده ونشكره على توفيقه في البدء والختام، ونصلي ونسلم على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد؛

فإنه قبل أن نضع بين يدي القارئ توصيات الدراسة؛ نودُّ أن نشير إلى أنّ المواقف والقصص التي تظهر حكمة المصطفى ρ في كافة شؤونه يصعب حصرها في بحث أو عدة صفحات فإنها قد تحتاج إلى عدة مجلدات(42)، وحسبه ρ أنّ الله تعالى قد قال في حقه: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى% إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** [النجم: 3، 4]؛ ولذا فلا عجب أن يكون ρ ينبوعًا للعلم والحكمة، وأن تكون شريعته مصدرًا للهداية وسعادة العالمين في الدنيا والآخرة، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباعه والاقتداء بهديه وحكمته. اللهم آمين.

وأما عن التوصيات فإنها تتمثل في الآتي:

1. لا بد من مزيد عناية بدراسة السيرة النبوية واستخراج دررها وكنوزها، واستنباط الفوائد واللطائف التي تنفع الأمة في حياتها من خلال اقتفاء أثر نبيها والسير على هديه ρ في الأمور كلّها.
2. أن يستثمر الدعاة والمربون مواقف السيرة النبوية في دروسهم ومواعظهم لتوجيه أبناء الأمة للعودة إلى الجادة وطريق الصواب؛ فإِنَّهُ لا يُصْلِحُ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلا مَا أَصْلَحَ أَوَّلَهَا.
3. نوصي طلبة العلم الشرعي كافة، وطلبة الحديث الشريف خاصة بالاهتمام بالدراسات الموضوعية التي تساهم في حل مشكلات المجتمع، سواء أكانت العقدية، أم الفكرية، أم الاقتصادية، أم الاجتماعية، أم السياسية، أم غير ذلك.
4. نوصي بدراسة الموضوع بشكل شامل وواسع في رسالة علمية ماجستير أو دكتوراه.

## قائمة المصادر والمراجع


1. الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، ت287هـ، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط1، 1411هـ- 1991م.
2. الأساليب النبوية في التعليم، جمعُ وإعدادُ علي بن نايف الشحود، الناشر: بهانج دار المعمور، ط1، 1430 هـ - 2009م.
3. البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت774هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ- 1988م.
4. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لإبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، المشهور ببرهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ، ت1120هـ، تحقيق سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي- بيروت.
5. تاريخ دمشق، لأبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، ت571هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ- 1995م.
6. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت774هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ- 1999م.
7. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للإمام أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.
8. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبي محمد، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي،ت510هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1420هـ.
9. تقريب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت852هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، 1406هـ- 1986م.
10. الجامع الصحيح، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، ت256هـ، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة- بيروت، ط1، 1422هـ.
11. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت430هـ)، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م
12. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي، ت458هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1405هـ.
13. الرسول المعلم ρ، وأساليبه في التعليم، لفضيلة العلامة المحدِّث، عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحَلَب.

14. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، الشهير بابن ماجه، ت273هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ- 2009م.
15. سنن الترمذي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت279هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل- بيروت، ودار العرب الإسلامي- بيروت، ط2، 1998م.
16. السنن، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ت275هـ، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.
17. الشباب في السنة النبوية، بحث محكم، تأليف أ.د. نافذ حماد، وأ. وليد الغرباوي، مجلة الجامعة الإسلامية- سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير- 2011م.
18. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت1122هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ-1996م.
19. شرح النووي على صحيح مسلم- المنهاج، لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط2، 1392هـ.
20. شرح سنن أبي داود، لبدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي العيني، ت855هـ، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1420هـ- 1999م.
21. شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي، ت458هـ، تحقيق وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، بإشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ-2003م.
22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت393هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.
23. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
24. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، ت230هـ، دار صادر- بيروت، ط1، 1968م.
25. طرح التثريب في شرح التقريب- المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، لأبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت806هـ، وقد أكمله ابنه: ولي الدين، أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، ت826هـ، الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

26. العقل وفضله، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت281هـ)، طبع ضمن الجزء الرابع من موسوعة ابن أبي الدنيا، تحقيق فاضل بن خلف الحمادة الرقي، دار أطلس الخضراء – الرياض، ط1، 1433 هـ – 2012 م.
27. غريب الحديث، للإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1405 – 1985.
28. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت852، تحقيق: محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة– بيروت، 1379هـ.
29. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، تأليف الشيخ المحدّث أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت 1378 هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط2.
30. لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقى، المشهور بابن منظور، ت711هـ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
31. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ت907هـ، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
32. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت241هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط1، 1416هـ– 1995م.
33. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد ابن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، ت388هـ، المطبعة العلمية– حلب، ط1، 1351هـ– 1932م.
34. المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، ت360هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، ط2.
35. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني، المشهور بابن الأثير الجزري، ت606هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

**الهوامش:**

(1) أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس– رضي الله عنهما– في (المستدرك على الصحيحين، 1: 171، حديث رقم318)، ووافقه الذهبي على تصحيحه ثم قال: "وله أصل في الصحيح"، وللحديث شاهدٌ أخرجه الحاكم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ τ في (المستدرك على الصحيحين، 1: 172، حديث رقم319)، ولفظه: "إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع الصغير وزيادته، 1: 566، حديث رقم2937).

(2) انظر: تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن (3: 145).

(3) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير 19: 33، برقم70)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني 3: 158، برقم1490)، والبيهقي في (شعب الإيمان 6: 363، برقم4333) من طريق يَزِيد بْن جَابِرٍ، قال: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِالسَّاحِلِ. وأخرجه البيهقي من طريق خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ بنحوه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في (العقل وفضله 4: 85، برقم13)، من طريق إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، بلفظ "أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ Y لَهُ عَقْلاً". ثلاثتهم (الشيخ، وسعيد بن أبي هلال، والقاسم بن أبي بزّة) عن قُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْعَامِرِيَّ τ.

قال الهيثمي في (مجمع الزوائد 9: 667، برقم16104): "رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات".

قلت: قد توبع الراوي الذي لم يسمَّ بسعيد بن أبي هلال، والقاسم بن أبي بزّة- كما هو واضح في التخريج-، ولذلك يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

وقصة الحديث وسبب وروده: أَنَّ قُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ τ أَتَى النَّبِيَّ ρ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ لَنَا أَرْبَابٌ وَرَبَّاتٌ نَعْبُدُهُنَّ مِنْ دُونِ اللهِ، فَدَعَوْنَاهُنَّ فَلَمْ يُجِبْنَ، وَسَأَلْنَاهُنَّ فَلَمْ يُعْطِينَ، فَجِئْنَاكَ فَهَدَانَا اللهُ بِكَ، فَنَحْنُ نَعْبُدُ اللهَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: "أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِي ثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِكَ قَدْ لَبِسْتَهُمَا فَكَسَاهُ، فَلَمَّا كَانَ بِالْمَوْقِفِ فِي عَرَفَاتٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: "أَعِدْ عَلَيَّ مَقَالَتَكَ"، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: "أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا". (انظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني، 1: 124، برقم320).

فتأمل يا رعاك الله طلبَ النبيِّ ρ من الرجل تكرار مقاله؛ ثناءً منه على حكمته، وإعجابًا برجاحة عقله.

(4) العقل وفضله، لابن أبي الدنيا (4: 85، برقم13)، وإسناده حسن لغيره كما سبق.

(5) أخرجها البيهقي في دلائل النبوة ( 4: 349 – 352)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (16: 228)، كلاهما من طريق الواقدي إمام أهل السير والمغازي قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِيَ يُحَدِّثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ τ. وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (4: 190)، والبداية والنهاية، لابن كثير (4: 273).

(6) ومن ذلك ما جاء في قصة إسلام ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ- سَيِّدِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ-، حيث وقع أسيرًا عند المسلمين، فأثّر فيه حسن خلق النبي ρ وطيب معاملته وفصاحة حواره، مما جعله ذلك بأن لا يتردد في إعلان إسلامه، حيث قال للنبي ρ: "وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلاَدِ إِلَيَّ". أخرجه البخاري (5: 170)، كتاب المغازي، بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، برقم4372، صحيح مسلم (3: 1386)، كتاب الجهاد والسير، بَابُ رَبْطِ الْأَسِيرِ وَحَبْسِهِ، وَجَوَازِ الْمَنِّ عَلَيْهِ، برقم1764، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ.

(7) انظر: تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم (1: 464).

(8) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (9: 11- 12).

(9) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (4: 26)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (3: 386)، وانظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (6: 17).

(10) قائل هذه العبارة: المفكر الإنجليزي (برنارد شو)، له كتاب قد أحرقته سلطات بلاده، اسمه (محمد)، وقد قال فيه أيضًا: "إنَّ العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد ρ، وإنَّ رجال الدين في القرون الوسطى ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد ρ صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدوًا للمسيحية، لكني اطلعت على أمر هذا الرجل فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوًا للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السعادة والسلام الذي يرنو إليه البشر".

قلت: ولقد علم منزلة النبي ρ ومكانته العظيمة من ذي قَبل: هِرَقْلُ ملك الروم وعظيمهم،- ولولا خشيته على ضياع ملكه لأذعن ورضي بالإسلام-، حيث قال: "وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ". جزء من حديث أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في أول صحيحه (1: 8)، بَدْءِ الوَحْيِ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ؟، برقم7، ومسلم (3: 1393)، كتاب الجهاد والسير، بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ρ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، برقم1773، من عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ψ.

ومثله ما قال النجاشي τ للمسلمين في الحبشة: "مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنَّهُ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأُوَضِّئُهُ". أخرجه أحمد في مسنده (7: 408)، برقم4400 من حديث ابن مسعود τ، وأبو داود في سننه (5: 113)، كتاب الجنائز، باب الصلاة على المسلم يليه أهلُ الشرك في بلد آخر، برقم3205، من حديث أبي موسى الأشعري τ بنحوه. وقد حسن الحافظ ابن حجر إسناد حديث ابن مسعود في (فتح الباري، 7: 189)، وجوَّده ابن كثير في (البداية والنهاية، 3: 69).

(11) هو: الكساء الذى يلى ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ، شَبَّهَهَا بِهِ لِلزُومها ودَوامها. (النهاية في غريب الحديث والأثر، "حَلِسَ"، 1: 423)

(12) القَعْبُ: القَدَح الضَّخْمُ الغلِيظُ. (لسان العرب، "قَعَبَ"، 1: 683)

(13) القَدُوم: هُوَ اسْم للفأس. (غريب الحديث لابن الجوزي، "قَدَمَ"، 2: 226).

(14) الدَّقْعُ: الخُضُوع فِي طَلَب الْحَاجَةِ، مَأخوذ مِنَ الدَّقْعَاء وَهُوَ التُّراب: أَيْ لَصِقْتُنَّ بِهِ. (النهاية في غريب الحديث والأثر، "دَقَعَ"، 2: 127).

(15) قال الإمام الخطّابي- رحمه الله-: "قوله فقر مدقع: فهو الفقر الشديد، وأصله من الدقعاء، وهو التراب، ومعناه الفقر الذي يفضي به إلى التراب، لا يكون عنده ما يقي به التراب. والغرم المفظع: هو أن تلزمه الديون

الفظيعة القادحة، حتى ينقطع به، فتحل له الصدقة، فيعطى من سهم الغارمين. والدم الموجع: هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين، فتحمل له المسألة فيها. (معالم السنن، 2: 69)

(16) أخرجه أبو داود في سننه (2: 120)، كتاب الزكاة، بَابُ مَا تَجُوزُ فِيهِ الْمَسْأَلَةُ، برقم1641، والترمذي مختصرًا في جامعه (2: 513)، أَبْوَابُ الْبُيُوعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ρ، بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيْعِ مَنْ يَزِيدُ، برقم1218، وابن ماجه في سننه (3: 316)، أبواب التجارات، بَابُ بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ، برقم2198، من طريق عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ. قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ". قلت: فيه عبد الله الحنفي مجهولٌ، لا يعرف حاله، كما قال ابنُ حجر في (تقريب التهذيب: ص330)، لكن للحديث شواهد، لعلَّ الإمام الترمذي- رحمه الله- قد حسن الحديث لأجلها.

(17) طرح التثريب في شرح التقريب (6: 108).

(18) شرح سنن أبي داود (6: 387).

(19) مسند أحمد (36: 545)، ح22211، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وقد صححه شعيب الأرناؤوط- رحمه الله-.

(20) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، الشهير بالساعاتي (16: 70).

(21) الشباب في السنة النبوية، للدكتور نافذ حماد، ص31.

(22) الرسول المعلم ρ وأساليبه في التعليم، للشيخ عد الفتاح أبو غدة (1: 81)، وانظر: الأساليب النبوية في التعليم، لعلي نايف الشحود، ص173.

(23) الْأَوْرَقُ: الأسْمَر، والْوُرْقَةُ: السُّمْرة، يُقَالُ: جَمَلٌ أَوْرَقُ، وناقَةٌ وَرْقَاءُ. (النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، " وَرِقَ"، 5: 175).

(24) المراد بالعرق الأصل من النسب، شبهه بعرق الشجرة، ومعنى نزعه أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه، وأصل النزع الجذب، فكأنه جذبه إليه لشبهه. (انظر: شرح النووي على مسلم 10: 133-134، وفتح الباري، لابن حجر 9: 444).

(25) أخرجه البخاري (7: 53)، كتاب الطلاق، بَابُ إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الوَلَدِ، حديث5305، وفي (8: 173)، كتاب الحدود، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيضِ، حديث6847، ومسلم (2: 1137)، كتاب الطلاق، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، حديث1500.

(26) شرح النووي على مسلم (10: 134).

(27) فتح الباري لابن حجر (9: 444).

(28) ما كهرني، أي: ما انتهرني. (شرح النووي على مسلم، 5: 20).

(29) أخرجه مسلم (1: 381)، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ، حديث537.

(30) شرح النووي على مسلم، (5: 20).

(31) مسند أحمد (5: 215)، حديث3102، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".

(32) صحيح البخاري (1: 35)، كتاب العلم، بَابُ حِفْظِ العِلْمِ، حديث119.

(33) صحيح البخاري (1: 31)، كتاب العلم، بَابُ الحِرْصِ عَلَى الحَدِيثِ، حديث99.

(34) صحيح البخاري (6: 195)، كتاب فضائل القرآن، بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، حديث5048، وصحيح مسلم- واللفظ له- (1:546)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث793.

(35) مسند أحمد (35: 490)، حديث21618، وسنن أبي داود (3: 318)، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، حديث3645، وجامع الترمذي، وقال: "حسَنٌ صَحيح" (5: 67)، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله ρ، باب ما جاء في تعليم السريانية، حديث2715، وقد أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في صحيحه (9: 76)، كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام، حديث7195، قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: "وَهَذَا التَّعْلِيقُ مِنَ الْأَحادِيثِ الَّتِي لَمْ يُخَرِّجْهَا الْبُخَارِيُّ إِلَّا مُعَلَّقَةً، وَقَدْ وَصَلَهُ مُطَوَّلًا فِي كِتَابِ التَّارِيخِ". (فتح الباري 13: 186).

(36) جامع الترمذي (5: 68)، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله ρ، باب ما جاء في تعليم السريانية، حديث2715.

(37) فتح الباري (13: 186)

(38) صحيح مسلم (3: 1414)، كتاب الجهاد والسير، بَابُ غَزْوَةِ الْأَحزَابِ، حديث1788.

(39) شرح النووي على مسلم (12: 146).

(40) أخرجه البخاري (4: 48)، كتاب الجهاد والسير، بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا، برقم2947، و2948، ومسلم (4: 2128)، كتاب التوبة، بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ، برقم2769.

(41) شرح النووي على مسلم (17: 100)

([42]) وقد ألف بعض الفضلاء أمثال الشيخ العلامة عبد الحي الكتّاني- رحمه الله- كتابًا جامعًا محكمًا متينًا يظهر فيه نماذج من حكمته ρ ورجاحة عقله في نظام الحكم والإدارة النبوية، أسماه "التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية".

## References

Al-Ahad et Al-Mathani, par Ibn Abi Asim, Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak Al-Shaibani, T. 287 AH, enquête : Dr. Basem Faisal Ahmed Al-Jawabra, Dar Al-Raya - Riyad, 1ère édition, 1411 AH - 1991 AD.

Les méthodes prophétiques dans l'éducation, compilées et préparées par Ali bin Nayef Al-Shahoud, Editeur : Behang Dar Al-Ma'moor, 1ère édition, 1430 AH - 2009 AD.

Le début et la fin, par Abu al-Fida, Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Dimashqi, décédé en 774 AH, enquête : Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1ère édition, 1408 AH - 1988 CE.

Explication et définition des raisons de recevoir le noble hadith, par Ibrahim bin Muhammad bin Muhammad Kamal al-Din Ibn Ahmad bin Hussein, célèbre pour Burhan al-Din Ibn Hamza al-Husayni al-Hanafi al-Dimashqi, d.

L'histoire de Damas, par Abi Al-Qasim, Ali Bin Al-Hassan Bin Hibat Allah, connu sous le nom d'Ibn Asaker, d.

Interprétation d'Ibn Kathir = Interprétation du Grand Coran, par Abi Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri puis Al-Dimashqi, T. 774 AH, enquête : Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah, 2e édition, 1420 AH - 1999 AD.

Interprétation d'Abi Al-Saud = Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, par Imam Abi Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Arab Heritage Revival House - Beyrouth, Dr I, Dr T.

Interprétation d'Al-Baghawi = Jalons de la révélation dans l'interprétation du Coran, par Muhyi Al-Sunnah, Abi Muhammad, Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi Al-Shafi'i, T. 510 AH, enquête : Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beyrouth, 1ère édition, 1420 AH.

Taqreeb Al-Tahdheeb, par Abi Al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, T. 852 AH, enquête : Muhammad Awama, Dar Al-Rasheed - Syrie, 1406 AH - 1986 AD.

Al-Jami Al-Sahih, par Imam Abi Abdullah, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, T. 256 AH, enquête : Muhammad Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat - Beyrouth, 1ère édition, 1422 AH.

Ornement des saints et des classes de purs, par Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbhani (mort en 430 AH), Dar Al-Saada - à côté du gouvernorat d'Egypte, 1394 AH - 1974 après JC

Preuve de la prophétie et connaissance des conditions du propriétaire de la loi, par Abu Bakr, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Al-Bayhaqi, d.

Le Prophète, l'Enseignant, □, et Ses Méthodes d'Enseignement, par Son Eminence l'Allama, le Muhaddith, Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Editeur : Bureau des Publications Islamiques à Alep.

Sunan Ibn Majah, par Abi Abdullah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, connu sous le nom d'Ibn Majah, décédé en 273 AH, enquête : Shuaib Al-Arnaout et autres, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 1ère édition, 1430 AH - 2009 après JC.

Sunan al-Tirmidhi, par Abu Issa, Muhammad bin Isa bin Surat al-Tirmidhi, T. 279 AH, enquête : Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Jeel - Beyrouth, et Dar Al-Arab Al-Islami - Beyrouth, 2e édition, 1998 AD.

Al-Sunan, par Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani, T. 275 AH, enquête : Shuaib Al-Arnaout, et Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 1ère édition, 1430 AH - 2009 AD.

La jeunesse dans la Sunna du Prophète, une recherche arbitraire, rédigée par le Prof. Dr. Nafez Hammad et A. Walid Al-Gharabawi, Journal of the Islamic University - Islamic Studies Series, Volume Nineteen, Issue One, January-2011 AD.

Explication d'Al-Zarqani sur les talents mondains des bourses mahométanes, par Abi Abdullah Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf bin Ahmed bin Shihab al-Din bin Muhammad al-Zarqani al-Maliki (d.